

خطبة الجمعة (الأسباب المعينة على المحافظة على صلاة الفجر) لفضيلة الشيخ أ.د.سعد الخثلان 2441 /5 /42 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الولي الحميد ذي العرش المجيد المبدئ المعين الفعال لما يريد احمده تعالى واشكره وعد الشاكرين بالجنة والمزيد وتوعد الكافرين باغالل الحميد واشهد وتوعد الكافرين باغالل الحديد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ارسله الله تعالى - [00:00:02](#)

وبشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم - [00:00:36](#)
انتم مسلمون ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له اجرا - [00:01:02](#)

عباد الله ان عمود دين الاسلام واكد اركان الاسلام بعد الشهادتين الصلاة وهي الصلة بين العبد وربه. من حافظ عليها فقد حفظ دينه وهو لما سواها احفظ ومن ضيعها فقد ضيع دينه وهو لما سواها اضيع - [00:01:21](#)
يقول النبي صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة ويقول العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر عباد الله ينبغي للمسلم ان يهتم بالمحافظة على الصلوات الخمس عموما - [00:01:43](#)

ويتأكد منها على وجه الخصوص صلاة العصر وصلاة الفجر اما صلاة العشر اما صلاة العصر فهي الصلاة الوسطى. وصلاة الفجر الصلاة المشهودة ان قرآن الفجر كان مشهودا يقول النبي صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة - [00:02:06](#)
والمراد بالبردين صلاة الفجر وصلاة العصر ويقع التساهل من بعض الناس بهاتين الصلاتين وخاصة بصلاة الفجر التي سماها الله قرآن الفجر وخصها بالذكر في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس اي - [00:02:31](#)

لزوال الشمس الى غسق الليل اي الى شدة ظلمته. وهذا يشمل الظهر والعصر والمغرب والعشاء. ثم خصص صلاة الفجر بالذكر فقال وقرآن الفجر اي وصلاة الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. اي ان صلاة - [00:02:52](#)
تجري تشهدها الملائكة وثمة امور تعين على صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد ومن ابرزها اولاه الاهتمام وذلك انه اذا وجد لدى المسلم الاهتمام اذا وجد الاهتمام لدى الانسان باي امر من الامور. فانه سيتهياً - [00:03:12](#)

يا وياه وسيبذل الاسباب المعينة عليه. وخذ مثالا لذلك الطالب الذي يوجد لديه اختبار تجد انه يهتم به ويستيقظ قبل وقت الاختبار ويحظر في الوقت المحدد له. بل ويحتاط ويأتي قبل الوقت احتياطا للعوارض - [00:03:36](#)
وذلك لان الاهتمام قد وجد لدى ذلك الظالم. فكان من ثمرات ذلك الاهتمام حضوره حضورا لمكان الاختبار في الموعد المحدد ومثل ذلك ايضا من يكون لديه سفر مهم عن طريق الطائرة فانه سيتهياً لذلك السفر ويحضر للمطار قبل - [00:03:58](#)

اقلاع الطائرة بوقت كاف وسيحتاط للعوارض. وذلك لان الاهتمام قد وجد لديه. فكان من ثمراته حضوره للمطار في الموعد المحدد وهكذا يقال بالنسبة لصلاة الفجر فمتى وجد لدى المسلم الاهتمام بها فانه سيبذل الاسباب المعينة له على القيام لها واقامتها في وقتها - [00:04:22](#)

مع الجماعة في المسجد ولكن عندما يقل ذلك الاهتمام او يضعف فان صلاة الفجر تكون ثقيلة على الانسان. ويغلب عليه الكسل

ولذلك يقول ربنا عز وجل واستعينوا بالصبر والصلاة وانها اي الصلاة لكبيرة - [00:04:49](#)

الا على الخاشعين. الخاشعون ليست الصلاة كبيرة عليهم. وليست ثقيلة عليهم. بل انهم بها وتقر اعينهم بها كما قال عليه الصلاة

والسلام كما قال عليه الصلاة والسلام لبلال يا بلال ارحنا بالصالح - [00:05:12](#)

ومن الاسباب المعينة على صلاة الفجر استحضار ما ورد في فضلها وفي خطورة التهاون بها من النصوص. ولو لم يرد في ذلك سوى ما

اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من ان التخلف عن صلاة الفجر من علامات المنافقين. يقول عليه الصلاة والسلام - [00:05:38](#)

اثقل الصلوات على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر. ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا متفق على صحته ومما يعين على

صلاة الفجر ان يستحضر التهاون بها انه ربما ادركه الموت في ذلك اليوم الذي لم يؤد - [00:06:00](#)

فيه صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد فماذا سيكون موقفه امام ربه عز وجل ماذا سيكون موقفه وقد لقي ربه وهو لم يؤدي

فريضة من فرائضه لا شك ان الموقف عظيم - [00:06:24](#)

وان الندم حاصل من جراء ذلك وكثير ولكن هيهات حين لا ينفع الندم ومما يعين على اداء صلاة الفجر مع جماعة المسلمين في

المسجد استخدام المنبه الذي هو من نعم الله تعالى على الناس في الوقت الحاضر - [00:06:44](#)

ويضبط المنبه على وقت صلاة الفجر. واذا كان نومه ثقيلًا فيستخدم اكثر من منبه. ويضبطها على اوقات وهذا مما يعينه كثيرا على

ان يستيقظ ويصلي مع الجماعة في المسجد ومما يعين على اداء صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد. ان ينام المرء مبكرا فانه اذا

نام مبكرا فسيأخذ القسط الكافي - [00:07:08](#)

من النوم ويعينه ذلك على الاستيقاظ واداء صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد اما من يسهر ولا ينام الا قبيل الفجر فان القيام لصلاة

الفجر يكون ثقيلًا عليه واعتياد السهر الذي يترتب عليه التخلف عن صلاة الفجر ليس عذرا للانسان امام الله سبحانه في التخلف عن

فريضة - [00:07:37](#)

من فرائضه ومن الاسباب المعينة محاسبة المرء لنفسه عندما تفوته صلاة الفجر ومعاقبته لها حتى لا تعتاد على ذلك تخلف وهذه

المحاسبة والمعاينة مأثورة عن السلف الصالح فان من يملك ظميرا حيا يقظا لا شك انه يغتم عندما تفوته صلاة الفجر مع الجماعة في

المسجد - [00:08:03](#)

وبعض من اعتاد على الصلاة مع الجماعة في المسجد حينما تفوته الصلاة رغما عنه وبغير اختياره وهو معذور معذور بعذر من الشارع

ومع ذلك يتكدر يتكدر طيلة يومه بسبب انه لم يصلي مع الفجر لم يصلي مع المسلمين صلاة الفجر. وهذا امر واقع لبعض من وفقهم

الله عز - [00:08:30](#)

وجل من المحافظين على صلاة الفجر. بل يوجد بل يوجد في بعض مساجد المسلمين. اناس احياء يرزقون لم تفتهم صلاة الفجر

البتة. واذا لم يصلي الواحد منهم صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد. علم جيرانه بانه ان - [00:09:00](#)

بانه اما مريض او مسافر. واما انه يكون مقيما ولا يكون مريضا. ويترك صلاة الفجر مع في المسجد فهذا لم يعهدوه منه طيلة مقامه

معهم ومجاورتهم له وهذا من توفيق الله عز وجل لبعض الناس ان وفقهم الله سبحانه للاهتمام بهذه العبادة بالصلاة - [00:09:20](#)

في عموما وبصلاة الفجر خصوصا ومن حافظ على صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد فانه سيكون محافظا على بقية صلوات ولا بد

فان صلاة الفجر هي اشق الصلوات واثقلها فان الانسان يقوم من نومه ويترك - [00:09:47](#)

لذة الراحة وينهض ويذهب الى المسجد يتوذاً وربما يكون الجو باردا كل ذلك ابتغاء مرضاة الله عز وجل وابتغاء الاجر والثواب من

الله سبحانه وخوفا من عقابه. وهذا لا يكون الا من انسان قوي الايمان - [00:10:07](#)

قوي الصلة بالله سبحانه وتعالى. ولهذا فاذا اردت ان تختبر مستوى ايمانك فانظر الى حالك مع الفجر مع الجماعة في المسجد فاذا

كنت محافظا عليها فانت على خير والى خير فاستمر على ذلك وسل الله الثبات - [00:10:27](#)

اما اذا كنت مقصرا فيها فراجع نفسك ما دام باب التوبة مفتوحا وما دام العزم وما دام العمر باقيا فان الانسان بإمكانه ان

يتدارك وبإمكانه ان يتوب وبإمكانه ان ينيب - [00:10:47](#)

ما لم تبلغ الروح الحلقوم فاذا بلغت الروح الحلقوم اغلق في وجهه باب التوبة وانتقل من دار العمل الى دار الجزاء والحساب. عباد الله ما اجمل ان يفتتح المسلم يومه باداء صلاة الفجر. يفتتح نهاره باداء فريضة - [00:11:07](#) من فرائض الله عز وجل فيكون في ذمة الله طيلة يومه. وما اقبح ان يفتتح المسلم يومه بمعصية الله عز وجل بترك فريضة من فرائضه وكيف يرجو التوفيق في يومه وقد افتتحه بالاخلال بعبادة عظيمة - [00:11:27](#) فريضة من فرائضه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله العلي العظيم الجواد الكريم اول فليس قبله شيء واخر فليس بعده شيء وظاهر فليس فوقه شيء وباطن - [00:11:47](#)

فليس دونه شيء وهو الولي الحميد. احمده تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:12:20](#) اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله قد ورد في فضل صلاة الفجر ورد فيها فضل خاص لا يوجد في غيرها. ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في قوله من صلى الصبح فهو في ذمة الله - [00:12:35](#)

فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فانه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه حتى يكبه في نار جهنم رواه مسلم اخص النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الفجر بانه يكون في ذمة الله اي انه يكون في عهد الله تعالى - [00:12:57](#) فكأنه معاهد لله الا يصيبه احد بسوء. ولهذا قال فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء. يعني لا يترك عهده على من صلى صلاة الفجر وذلك لانه لا يحافظ على صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد الا من كان صادق الايمان وقوي الصلة بالله سبحانه - [00:13:17](#) هذا الصادق الايمان موعود بانه اذا صلى صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد يكون في حفظ الله وفي عهده وفي ضمان طيلة يومه من صلى الصبح فهو في ذمة الله عز وجل - [00:13:39](#)

ولماذا لم يقل من صلى الظهر او العصر او المغرب او العشاء لان صلاة الصبح لا يحافظ عليها الا صادق الايمان وقوي الايمان. اما بقية الصلوات فقد يصلها من هو دون ذلك؟ ولهذا كان المنافقون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يصلون الصلوات الا صلاة الفجر وصلاة العشاء - [00:13:54](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام اثقل الصلوات على المنافقين صلاة الفجر وصلاة العشاء فيا اخي المسلم اجعل هذا الحديث العظيم من صلى الصبح فهو في ذمة الله اجعله نصب عينيك. استحضر انك اذا صليت الفجر - [00:14:20](#) فانت في ذمة الله فكيف تفوت على نفسك هذا الفضل وهذا الشرف وهذا الحصن الحصين من الحفظ عباد الله وقد اخبر الله تعالى بان صلاة الفجر تشهدها الملائكة. فقال اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر - [00:14:39](#) ان قرآن الفجر كان مشهودا. اي تشهدها الملائكة وتجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار. وقرآن الفجر هو صلاة الفجر سميت قرآنا لانه يشرع تطوير القراءة فيها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون - [00:14:58](#)

في صلاة الصبح وفي صلاة العصر فيعرج الذين باتوا فيكم فيعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم. كيف عبادي فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركتناهم وهم يصلون. متفق عليه وتجتمع ملائكة الليل وملائكة - [00:15:22](#) النهار في صلاة الفجر فيصعد هؤلاء ويقوم هؤلاء وكذلك ايضا في صلاة العصر وهؤلاء الملائكة هم الملائكة الحفظة والملائكة الكرام الكاتبون يتعاقبون على الانسان اربعة بالليل واربعة بالنهار. اثنان يكتبان الاعمال واثنان حافظان بامر الله سبحانه. ثم يتعاقب معهم اربعة اخرون. تجتمع هؤلاء الملائكة الثمانية - [00:15:42](#)

في صلاة الفجر وفي صلاة العصر ويتعاقبون على ابن ادم فاحرصوا رحمكم الله احرصوا على اداء الصلوات عموما وعلى صلاة الفجر على وجه الخصوص فان من حافظ عليها وحفظها حافظوا على بقية صلواته وسيكون في ذمة الله عز وجل طيلة يومه واذا كان

محافظة طيلة عمره سيكون في ذمة - 00:16:12

الله تعالى طيلة عمره وهذا جزء معجل. غير جزء المؤخر للناسان والمترتب عليه الفضل العظيم والاجر الجزيل على اداء هذه الصلوات فان هذه الصلوات الخمس التي نصلها اجرها في الميزان اجر خمسين - 00:16:39

صلاة ثم بعد ذلك يأتي التظهير الحسنة بعشر امثالها الى اطعاف كثيرة فالاجر مرتب على هذه الصلوات الخمس اجر عظيم جدا وافضلها صلاة العصر وصلاة الفجر الا واكثرها من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك وقال

سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:16:59

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين

والمؤمنات والمسلمين - 00:17:24

والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحبه ارضى وخذ بناصية البر والتقوى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا -

00:17:44

الجلال والاکرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا ديانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي بها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك. وتحول عافيتك وفجأة -

00:18:04

نقمتك وجميع سخطك. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون - 00:18:24

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:18:44